ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

المقاربة الجيواقتصادية للتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط

Geo-economic approach to competition between the regional powers of the Eastern Mediterranean

لخضر نويوة *
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف02
lakhdarnouioua@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2021/05/10 تاريخ قبول المقال: 2021/08/15 تاريخ نشر المقال:2021/09/01

الملخص:

تهدف الدراسة إلى البحث عن أنماط التعاون الممكنة بين دول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خاصة في ظل البحث المتزايد حول مصادر الطاقة التقليدية من الغاز الطبيعي، وكيف أن التعاون في مجال الطاقة؛ سيشكل ربما جسوراً للتعاون التجاري والمالي، مما يُحد من تهديدات الصراع بين القوى الإقليمية، و تم تناول الموضوع من خلال المقاربة الجيواقتصادية المفيدة في الكشف عن الأنشطة الاقتصادية المُحتملة في مجال التعاون الاقتصادي.

لتصل الدراسة في الأخير إلى أن؛ اكتشافات الغاز الطبيعي بالمنطقة، سَتُسهم نسبياً في توجهات التعاون السلمي بين الدول شرق بحر الأبيض المتوسط رغم عراقيل السيادة الوطنية والتجاذبات الجيوسياسية بين القوى الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: شرق البحر الأبيض المتوسط، الغاز الطبيعي، القوى الإقليمية، المقاربة الاقتصادية، السيادة الوطنية.

Abstract:

The study aims to search for possible patterns of cooperation between the countries of the Eastern Mediterranean region, especially in light of the increasing research on traditional energy sources from natural gas, and how cooperation in the energy field will perhaps form bridges for deeper commercial and financial cooperation Which leads to limit threats of conflict between regional powers. The issue is addressed through a geo-economic approach, which is useful in revealing the potential economic activities in the field of economic cooperation .

* المؤلف المرسل

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

Finally, the study concludes that natural gas discoveries in the region contribute relatively to the trends of peaceful cooperation between countries in the eastern Mediterranean, despite the obstacles to national sovereignty and geopolitical interactions between regional power.

Keywords: Eastern Mediterranean, natural gas, regional powers, geo-economic approach, national sovereignty.

المقدمة:

إنّ تاريخ منطقة شرق بحر الأبيض المتوسط هو تاريخ مليء بالصراعات بين القوى العالمية عامة والإقليمية خاصة للسيطرة عليه وعلى من يتحكم بالنفوذ السياسي داخل دوله والاستفادة من مقدراتها الاقتصادية، التي تتنوع بين موارد طبيعية تحت البر وبين أخرى تحت البحر ، خاصة في ظل تصاعد عمليات التنقيب والبحث عن النفط والغاز الطبيعي هذا الأخير؛ سجّل اكتشافات هامة منه تفوق احتياطات الغاز للدول الأوربية عديدة مقارنة بمخزونها من الغاز، الأمر الذي أدى إلى طرح تساؤلات عميقة حول كيفية تأثيرات الغاز الطبيعي المكتشف على أمون الدول علاقات بجيرانها .

الإشكالية:

هل تؤدي اكتشافات الغاز الطبيعي إلى تصاعد التنافس بين قوى الإقليمية لشرق المتوسط أم إلى مزيد من التعاون الثنائي؟

منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج التاريخي لتتبع حقائق الصراع والتنافس بمنطقة شرق المتوسط بين القوى العالمية في بعدها العام وبين القوى الإقليمية في بعدها الخاص.

لمناقشة موضوع المداخلة نعتمد الترتيب البحثي التالي:

المبحث الأول: منطقة شرق المتوسط وتوزيع القوى الإقليمية .

المبحث الثاني: التنافس التجاري والمالي بين القوى الجيواقتصادية الطاقة أنموذجا

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

المبحث الأول: منطقة شرق المتوسط وتوزيع القوى الإقليمية

غالبًا ما كان مصطلح "شرق البحر الأبيض المتوسط" يستخدم بالتبادل مع مصطلح "الشرق الأوسط" ، في حين أن أهمية شرق البحر الأبيض المتوسط لم يُنظر إليها حقًا بشكل مستقل عن الضرورات الاستراتيجية في الشرق الأوسط للإمبراطورية البريطانية القديمة، كما يجادل كل من الباحثين روبرت هولاند وديانا ماركيدس ، أن تحول اندفاع بريطانيا من حصة في السيادة القارية جزئيًا إلى السعي لتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إنجليزية.

المطلب الأول: منطقة شرق المتوسط تاريخياً

إنّ قوة الجاذبية الناتجة عن أهمية الطريق المؤدي إلى الهند تعني بالنسبة لبريطانيا العظمى الأجزاء الشرقية من تلك البحيرة ؛أي أصبح شرق البحر الأبيض المتوسط يتمتع بصدى خاص ، وهذا يعني أنه على الرغم من استخدام اسم شرق البحر الأبيض المتوسط ، إلا أن المفهوم كان مختلفًا تمامًا عن المفهوم الحالي، تم استخدامه بشكل متكرر في الماضي، ومن الأمثلة على ذلك استخدام المصطلح من قبل الإمبراطورية البريطانية ، على الأقل في القرنين التاسع عشر والعشرين، فغالبًا ما تستشهد الأرشيفات البريطانية بشرق البحر الأبيض المتوسط عند الإشارة إلى عمليات الإمبراطورية في المنطقة ، ليس هذا فقط ، ولكن يبدو أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كمساحة لها مكانة خاصة في الحسابات الاستعمارية الاستراتيجية للبريطانيين ، على سبيل المثال ، في سنة 1910 أنشأوا مكتب الاستخبارات الخاص لشرق البحر الأبيض المتوسط (EMSIB) لجمع المعلومات الاستخبارية ولأغراض مكافحة التجسس مع عمليات في تركيا وسوريا وقبرص ، واستخدموه أيضًا لتبادل المعلومات والعمليات المشتركة[1].

وبالمثل ، قرب نهاية الحرب الباردة ، اعتقدت الولايات المتحدة أن التعامل مع الإرهاب والتطرف في الشرق الأوسط وكذلك مع النفوذ الإقليمي السوفيتي والوصول إلى البحر الأبيض المتوسط (خاصة عبر سوريا وليبيا)؛ يعتمد في جزء كبير منه على القدرات الأمريكية في الشرق ومن منظور القوى الإمبريالية (خاصة بريطانيا العظمى) أو القوى العظمى مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، كان يُنظر إلى شرق

[1]-Tziarras, Zenonas The Eastern Mediterranean: Between Power Struggles and Regionalist Aspirations, Re-imagining the Eastern Mediterranean Series: PCC Report, 2. Nicosia: PRIO Cyprus Centre.,2018,08.04.2021,Avalaible at:
https://www.prio.org/Publications/Publication/?x=11151pdf,p12.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

البحر الأبيض المتوسط على أنه فضاء استراتيجي ، ليس بسبب أهميته الجيوسياسية أو الجيواقتصادية في حد ذاته ولكن بسبب دورها في السماح بمتابعة مصالح استراتيجية أكبر في الشرق الأوسط وخارجه[2].

المطلب الثاني: توزيع القوى الإقليمية بمنطقة شرق المتوسط

إنّ القرن الحادي والعشرون هو وقت التغيرات الجيوسياسية المهمة وسريعة الخطى ، بما في ذلك إعادة تشكيل النظام العالمي بعد الحرب الباردة ، وبالتالي التغيير في هيكل النظام الدولي، حيث يرتفع اللاعبون الجدد بسرعة وهم يتحدون أسبقية الولايات المتحدة، كما كتب راندال شويلر ، كلما زاد عدد هذه القوى الناشئة التي تكتسب نفوذًا في جميع أنحاء العالم ، أدى الى معاناة الولايات المتحدة من خسارة مقابلة في النفوذ العالمي ، وربما تكون التطورات في الشرق الأوسط ، في الحرب السورية وعودة ظهور روسيا ، هي الدلالة الأكثر على هذا التغيير ومع حدوث هذه التحولات ، تمكنت القوى الوسطى والدول الأصغر من استغلال فراغات السلطة المتنامية في مناطق مختلفة من العالم وصياغة متنامية للأجندات الخاصة بهم بشكل مستقل عن مصالح شركائهم من القوى العظمى أو الحلفاء[3].

يعتبر شرق البحر الأبيض المتوسط اليوم مثالاً على الديناميكيات الأوسع للأقلمة المنهجية الدولية ، حيث أصبح عدد من الدول أقوى أو تجد مساحة أكبر للمناورة في غياب سيطرة قوية من القوى العظمى ، غالبًا على حساب مصالح حلفائها التقليديين – على سبيل المثال ، تركيا والكيان الصهيوني ومصر واليونان، كما يجادل الباحث سبيريدون ليتساس ، فإن جنون نظام متعدد الأقطاب مع كل حالة تقريبًا موجودة في قاعدة العداء النظامي؛ يعطي موقعًا مركزيًا لمناطق مختلفة من العالم تظهر ميلًا كبيرًا للاحتكاك مثل آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشرق البحر الأبيض المتوسط.

تتطلب التطورات إعادة التفكير في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على وجه الخصوص باعتبارها منطقة جيوسياسية متميزة محتملة ، مع تقييم إعادة تشكيل تأثير القوة العظمى عليها وتداعياتها على

[2]– Ibid. p013.

[3] - Ibid.,p06.

العلاقات الإقليمية[4] نظراً لاستمرار كذلك أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التي تقع على مفترق طرق بين إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا ، مما يجعلها رهينة بشكل مزمن للصراعات القديمة المتداخلة[5].

يُؤدي اكتشاف رواسب الغاز في المنطقة إلى خلق ديناميكية جديدة تمامًا، وبشكل أكثر تحديدًا ، كشفت تنقيب إسرائيل عن الغاز في حقول ليفياثان ، وتمار ، وداليت ، وتانين ، وكاريش أن احتياطيات الغاز تجاوزت 850 مليار متر مكعب، وتشير التقديرات إلى أن حقول أفروديت وكاليبسو وجلوكوس –1 القبرصية تحتوي على أكثر من 400 مليار متر مكعب ، مقارنة بـ: اكتشاف غاز 850 مليار متر مكعب في منطقة البحرية المصرية سنة 2019، غذت هذه الثروات الجديدة والآفاق المربحة؛ النقاش حول حقوق الإنتاج ، وطرق التجارة وخطوط الأنابيب ، والتحالفات الاستراتيجية التي عززتها شراكات الطاقة[6].

المبحث الثاني: التنافس التجاري والمالي بين القوى الجيواقتصادية الطاقة أنموذجاً

يحتوي شرق البحر الأبيض المتوسط على احتياطيات هائلة من الغاز الطبيعي، فاعتبارًا من ديسمبر سنة 2018 ، بلغت احتياطيات الغاز الطبيعي المكتشفة في المنطقة 4880 مليار متر مكعب، هذا يتجاوز حجم الغاز الطبيعي المكتشف في النرويج حتى الآن، عندما يتم إضافة الحجم الإجمالي للغاز المكتشف في المنطقة والموارد غير المكتشفة المقدرة معًا ، فإنّ احتياطيات الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تتساوى مع احتياطيات منطقة بحر الشمال ككل ، أي النرويج والمملكة المتحدة وهولندا والدنمارك مجتمعين.

على الرغم من أن احتياطاتها الهائلة من الغاز الطبيعي، قد جذبت انتباه شركات الطاقة الدولية الكبرى ، إلاّ أن المنطقة لا تزال واحدة من أكثر المناطق، التي لم يتم استكشافها واستغلالها في العالم[7].

[4] --Filippos Proedrou, "A geopolitical account of the Eastern Mediterranean conundrum: sovereignty, balance of power and energy security considerations", Cambridge Review of International Affairs, Taylor and Francis Group,11 Mar 2021, 06.04.2021,Available at https://www-tandfonline-com.sndl1.arn.dz/doi/full/10.1080/09557571.2021.1897088

[5] - Ruslan Mamedov,The Energy Sector, Competition and Security in the Eastern Mediterranean, International security Energy, Russian council, December 15, 2020,07.05.2021,Available at: https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-energy-sector-competition-and-security-in-the-eastern-mediterranean/

[6] -Filippos Proedrou, Op,Cit.

[7] - Ana Stanič & Sohbet Karbuz,The challenges facing Eastern Mediterranean gas and how international law can help overcome them, Journal of Energy & Natural Resources Law, ,30 Oct 2020 ,Taylor and Francis Group,06.04.2021,Available at: https://www-tandfonline-com.sndl1.arn.dz/doi/full/10.1080/02646811.2020.1816739

المطلب الأول : لمحة عامة عن تطورات الغاز الطبيعي في المنطقة

لقد مرت أكثر من 50 سنة على اكتشاف أول حقل غاز في شرق البحر الأبيض المتوسط ، حقل أبو ماضي، الذي تم اكتشافه على الساحل في دلتا النيل في مصر سنة 1967وفي سنة 1969 ، تم اكتشاف حقل غاز أبو قير قبالة ساحل مصر ، في البحر الأبيض المتوسط وبعد العديد من الاكتشافات الأخرى منذ ذلك الحين ، أصبحت مصر دولة مصدرة للغاز في سنة 2003 ، لكن بسبب عدم الاستقرار السياسي في البلاد ، لم يتم إجراء أي جولات مناقصات للتنقيب عن الهيدروكربونات بين سنتي 2011 و 2013 – أصبحت مصر مستوردًا صافياً للغاز في أفريل سنة 2015– وبعد سنة 2013 أطلقت مصر عدة جولات عطاءات ووقعت أكثر من 100 اتفاقية امتياز للتنقيب عن الغاز وإنتاجه، أدت جولات العطاءات الناجحة والتعديلات على سياسة التسعير إلى العديد من الاكتشافات، ومن أهم هذه الاكتشافات اكتشاف حقل ظهر في أوت 2015 ، والذي تقدر احتياطياته القابلة للاسترداد بـ 651.4 إلى 736.3 مليار سم مكعب.

يعتبر أكبر اكتشاف للغاز على الإطلاق في مصر والبحر الأبيض المتوسط ، وقد تم الترحيب به باعتباره عاملاً مغيرًا لقواعد اللعبة في مجال التنقيب عن الغاز في مصر والمنطقة ككل، فمن المتوقع إطلاق العديد من جولات العطاءات ، التي تغطي مساحات البرية والبحرية للمصر، في المستقبل القريب، كان هناك القليل من التنقيب عن الغاز في أجزاء أخرى من شرق البحر الأبيض المتوسط حتى سنة 2009، ثم تم اكتشاف حقلي غاز عملاقين قبالة سواحل الكيان الصهيوني في سنتي 2009 و 2010؛ حقلي تمار وليفياثان، وبدأ إنتاج الغاز في حقل تمار في مارس 2013، ومنذ سنة 2016 ، عقد الكيان الصهيوني؛ جولتي مناقصات دوليتين لمناطق الاستكشاف البحرية ، ومنحت عدة كتل لشركات أجنبية[8].

الخريطة رقم 01: توضح في الصفحة الموالية موضع الجغرافي لما يعرف بحوض الشام وما يحتويه من الموارد الطاقوية لكل من النفط والغاز الطبيعي.

[8] -Ibid.

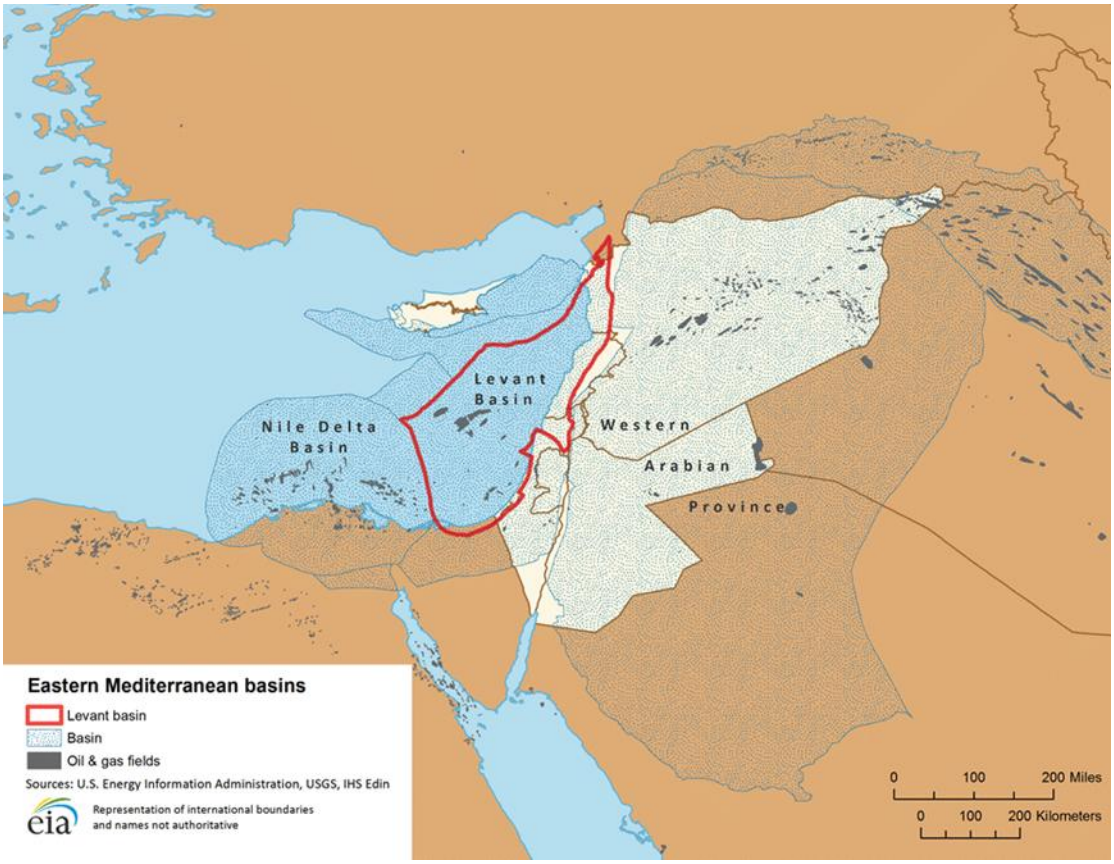

Source: The U.S. Energy Information Administration,Eastern Mediterranean Region, report,August 15, 2013,24.04.2021.Available at: https://www.eia.gov/international/content/analysis/regions_of_interest/Eastern_Mediterranean/eastern-mediterranean.pdf,p03.

تُوضّح الخريطة السابقة عدة شروحات توصيفية : تضم منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ثمانية أحواض مهمة (حوض قبرص ، مرتفعات إراتوستينس ، حوض اللاذقية ، حوض الشام ، حوض يهودا ، حوض دلتا النيل ، المقاطعة العربية الغربية ، مقاطعة زاغروس)[9].

يمتد حوض بلاد الشام عبر قسم كبير من المناطق البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط ، ويقع في قلب استكشافات الطاقة الحديثة في المنطقة، حيث كشف تقرير سنة 2010 هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) أن حوض بلاد الشام يحتوي موارد نفطية محتملة غير مكتشفة تبلغ 1.7 مليار برميل

9 - The U.S. Energy Information Administration,Eastern Mediterranean Region, report ,August 15, 2013,24.04.2021.Available at: https://www.eia.gov/international/content/analysis/regions_of_interest/Eastern_Mediterranean/eastern-mediterranean.pdf,p 02.

، والأهم من ذلك أنها تعني موارد غاز طبيعي غير مكتشفة محتملة تبلغ 122 تريليون قدم مكعب. في هذا السياق ، بلغ إجمالي الاحتياطيات المؤكدة من النفط في البلدان المدرجة في هذا التقرير ما يزيد قليلاً عن 2.5 مليار برميل اعتبارًا من جانفي سنة 2013 – 99.5 في المائة منها تخص سوريا – واحتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة البالغة 18.2 تريليون قدم مكعب، كما قدّرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية متوسط الموارد غير المكتشفة المُحتملة لسوائل الغاز الطبيعي (NGL) بنحو 3.1 مليار برميل[10].

في حين أن تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) لا تعكس مجمل موارد الطاقة المحتملة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، فمن المحتمل أن تمثل موارد حوض الشام جزءًا كبيرًا من قاعدة الموارد الإجمالية، حيث تقدر هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن 1.7 مليار برميل من النفط ، إذا تم اكتشافها ، ستزيد الاحتياطيات المؤكدة في المنطقة بنسبة أقل بقليل من 70 في المائة ، في حين أن 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي تمثل أكثر من ستة أضعاف الاحتياطيات الحالية المؤكدة في المنطقة، إنّ 1.7 مليار برميل إضافية من النفط في حوض بلاد الشام ستلبي الطلب الإقليمي لما يقرب من 20 سنة عند مستويات الاستهلاك الحالية ، في حين أن 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يمكن أن تلبي الطلب الإقليمي الحالي إلى أجل غير مسمى تقريبًا، وعليه جميع الاكتشافات المهمة الأخيرة في حوض الشام تقريبًا من الغاز الطبيعي ،[11].

بحلول جانفي 2017، بدأت الكيان الصهيوني في تصدير كميات صغيرة من الغاز إلى الأردن من حقل تمار، نظرًا للعديد من العقبات السياسية والتنظيمية بالإضافة إلى العديد من التحديات القانونية ، لم يبدأ إنتاج الغاز من حقل ليفياثان إلاّ في نهاية سنة 2019 ، أي بعد ما يقرب من عقد من اكتشافه، بالإضافة إلى إمداد السوق الكيان الصهيوني ، بدأ الغاز من الحقل بالتدفق إلى الأردن في 1 جانفي 2020 ، وإلى مصر في 15 جانفي 2020، ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج من اكتشافات الغاز الكيان الصهيوني المهمة الأخرى ، وهي حقلي كاريش وتانين. في المستقبل القريب؛ كاريش في النصف الأول من سنة 2021 وتانين بعد ذلك بوقت قصير، مهدت موافقة البرلمان الكيان الصهيوني على الإطار الجديد لقطاع الغاز في سنتي 2015 و 2016 الطريق لعودة نشاطات التنقيب والاستكشاف.

[10] -Ibid,p03.
[11] -Ibid.

الخريطة رقم 2: توضح تراخيص التنقيب والإنتاج قبالة سواحل الكيان الصهيوني [12].

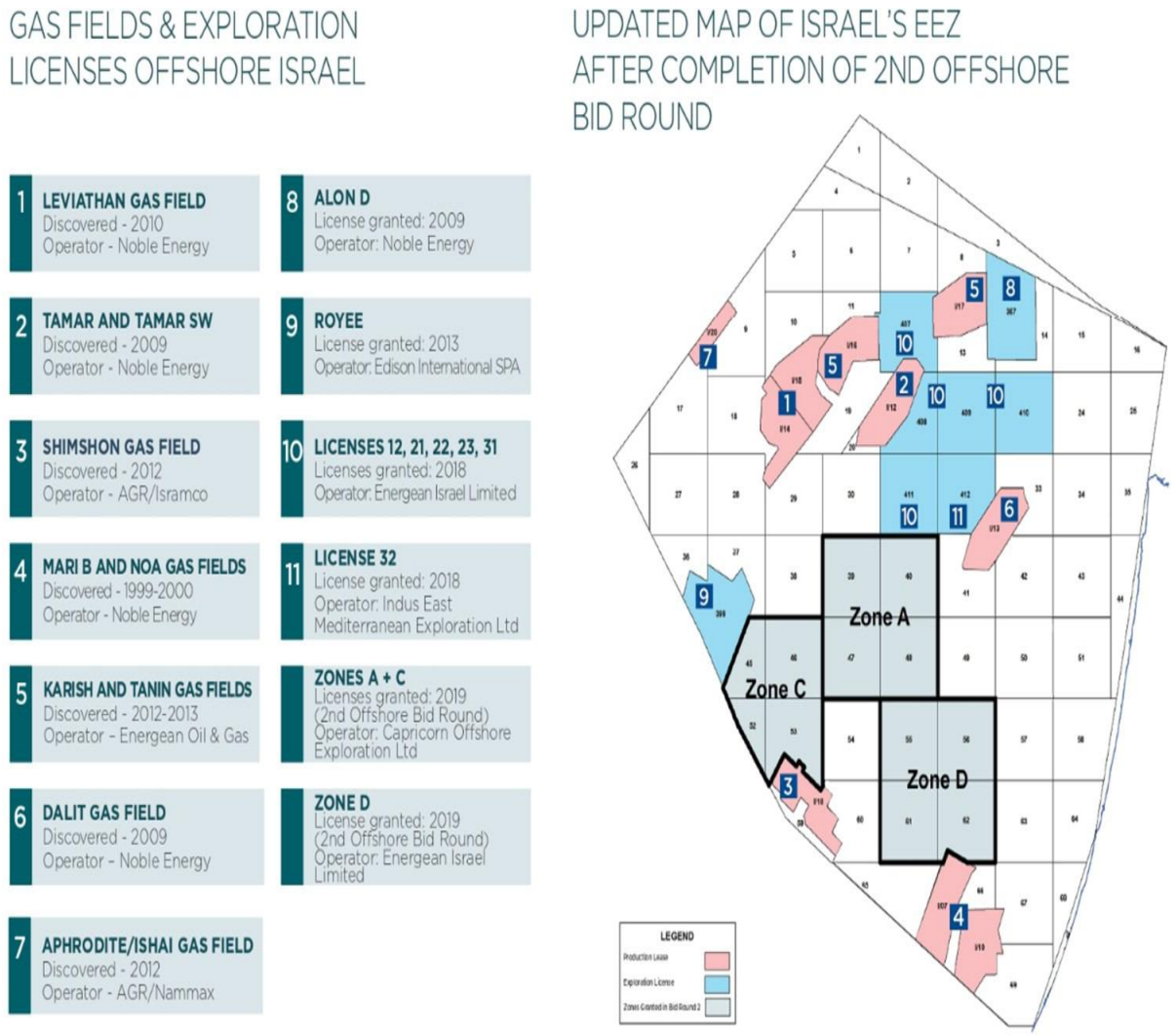

Source: Ana Stanič & Sohbet Karbuz,The challenges facing Eastern Mediterranean gas and how international law can help overcome them, Journal of Energy & Natural Resources Law, ,30 Oct 2020 ,Taylor and Francis Group,06.04.2021,Available at: https://wwwtandfonlinecom.sndl1.arn.dz/doi/full/10.1080/02646811.2020.1816739

أدت الاكتشافات أيضًا إلى إطلاق "لعبة كبرى" جديدة في المنطقة الواقعة بين أكبر قوى البحر الأبيض المتوسط ، إيطاليا وفرنسا وتركيا ومصر، حيث تضم هذه البلدان الأربعة فيما بينها نصف سكان البحر الأبيض المتوسط ، وتتنافس للسيطرة على نسب كبيرة من موارد المنطقة والطرق التجارية؛ اثنان منهم أيضًا

[12] - Ana Stanič & Sohbet Karbuz,Op,Cit.

من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ولهما مساوئ سياسية مرتبطة بهذا ، ، تم إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF) سنة 2019 الذي يضم قبرص ومصر واليونان والكيان الصهيوني وإيطاليا والأردن وفلسطين ، ولكن بشكل حاسم ، لم يتم تضمين تركيا، هذا الغياب عن الهيئة ، الذي تم تأسيسه ظاهريًا لمناقشة كيفية زيادة التعاون الإقليمي فيما يتعلق باكتشافات الغاز ، أدى فقط إلى زيادة التوترات لدى EMGF ولطموحاتها لإنشاء سوق غاز إقليمي ، ويعمل كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي حاليًا على محاولة إيجاد تسوية إلى التوترات المشتعلة حديثًا ، ولا سيما التوترات بين اليونان وتركيا[13].

ومع ذلك، من المُرجح أن يفرض اكتشاف الغاز تحديات جديدة وسيستمر في التأثير على عدد غير قليل من دول العالم ، و على الرغم من المناورات الجيوسياسية بين مجموعة متنوعة من القوى[14]، ستتشكل مجموعة تحديات أساسية أخرى .

قد تشير جميع أنشطة الحفر والترخيص والإنتاج الموضحة سابقاً إلى أن الأمور تبشر بالخير لاستغلال وتسويق احتياطيات الغاز في المنطقة، ربما تقوم الشركات عمومًا بالتنقيب المكلف وتطوير الحقول فقط إذا كانت تتوقع تسويق اكتشافاتها عن طريق بيع الغاز المنتج إلى الأسواق المحلية أو الدولية. ومع ذلك ، فإن حقائق السوق الحالية والتوقعات للمستقبل القريب تشير إلى خلاف ذلك، على وجه الخصوص ، مما يدفع بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إلى مواجهة التحديات الأربعة التالية:

الأول هو تحدي السعر؛ يرتبط سعر الغاز المتفق عليه في عقود تصدير الغاز من حقلي تمار وليفياثان الكيان الصهيوني إلى مصر والأردن بأسعار نفط برنت ، ويحدد سعر أدنى في العقود، من المتوقع أن تبلغ تكلفة الغاز ما بين 4–5 دولارات أمريكية لـ: مليون وحدة حرارية بريطانية عند رأس بئر ليفياثان ، ويبلغ سعر تصدير الغاز 6 دولارات أمريكية لـ: مليون وحدة حرارية بريطانية ، بافتراض أن سعر نفط برنت في حدود 60– 70 دولارًا أمريكيًا للبرميل، مع انخفاض أسعار النفط إلى أكثر من النصف بنهاية شهر ماي مقارنة بما كانت عليه في بداية سنة 2020 نتيجة لصدمات العرض والطلب ، الناجمة عن حرب الأسعار الروسية / السعودية ووباء فيروس كورونا ، تكهن الكثيرون بأن الغاز المستورد من الكيان الصهيوني يمكن بيعه بربح في مصر في المستقبل.

[13] - Solace Global, Eastern Mediterranean Gas: Financial Windfall or Geopolitical Trap?,REPORT , United Kingdom ,Oct 2020, 07.04.2021,Available at: https://www.solaceglobal.com/wp-content/uploads/2020/10/Solace-Global-Eastern-Mediterranean-Gas-October-2020.pdf, p01.

[14] - Ibid, p01.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

ومع ذلك ، مع تعافي أسعار النفط شهر سبتمبر 2020، يبدو أن هذا غير مرجح على المدى المتوسط؛ إنّ القرار الذي اتخذته الحكومة المصرية بمزيد من الخفض في أسعار الغاز للاستخدام الصناعي إلى 4.50 دولار أمريكي / مليون وحدة حرارية بريطانية في مارس 2020 من أجل مكافحة فيروس كورونا ، وتوقع أنها ستعلن عن مزيد من التخفيض في أسعار الغاز في المستقبل القريب ، مما يجعل ذلك السيناريو أكثر احتمالاً.

أما التحدي الثاني المرتبط فيتعلق بالقدرة التنافسية لغاز المنطقة في وجهات التصدير خارجها، عندما تضاف تكاليف الإسالة والشحن إلى تكلفة الغاز المستورد من الكيان الصهيوني ، فمن المرجح أن يكون سعر هبوط الغاز الطبيعي المسال من محطتي إدكو أو دمياط للغاز الطبيعي المسال في أوروبا (ربما حتى في آسيا) أعلى بكثير من سعر الغاز المستورد من أي دولة أخرى في العالم، على وجه الخصوص ، من المحتمل أن يكون أعلى بكثير من الغاز الروسي وأعلى بكثير من أسعار المُحور في أوروبا، ومن المتوقع أن تظل أسعار أقل من 4 دولارات أمريكية / مليون وحدة حرارية بريطانية على المدى القصير وأن تظل ضمن نطاق 4–8 دولارات أمريكية / مليون وحدة حرارية بريطانية على المدى الطويل (سنة 2030) .

على الرغم من أنه من السابق لأوانه تقييم التأثير الكمي الكلي لحرب أسعار النفط الروسية / السعودية ووباء فيروس كورونا على أسواق الغاز الدولية ، فمن الواضح أن أسعار النفط والغاز تتعرض لضغوط شديدة، مع أخذ التخمة في أسواق الغاز الطبيعي المسال العالمية في الاعتبار أيضًا ، فمن غير المرجح أن يكون مستوردو الغاز إلى أوروبا على استعداد لدفع علاوة على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط الذي من شأنه أن يمكّن مصر من إعادة تصدير الغاز الكيان الصهيوني بربح فقط. من أجل تأمين التوريد.

يتعلق التحدي الثالث بمخاطر زيادة المعروض من الغاز، حيث قد يجد المنتجون في المنطقة أنفسهم غير قادرين على إيجاد سوق لفائض الغاز لديهم، لقد حدث هذا بالفعل في مصر، دفعت الزيادة في إنتاج الغاز المحلي ، وتناقص الطلب المحلي على الغاز ، وانخفاض أسعار الغاز الطبيعي المسال بمصر إلى وضع حد أقصى للإنتاج في سنة 2019 لتجنب تصدير الغاز الطبيعي المسال بأسعار مخفضة، كما توقفت صادرات الغاز الطبيعي المسال من مصنع إدكو للغاز الطبيعي المسال في مصر في منتصف مارس 2020 (حتى نهاية جويلية عندما يحين موعد الشحن التالي المقرر) بسبب أسعار الغاز الطبيعي المسال المنخفضة للغاية.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

ومع ذلك، من غير المرجح أن يكون تقييد القدرة الإنتاجية المحلية استراتيجية قابلة للتطبيق للحفاظ على جاذبية قطاع التنقيب والإنتاج في البلاد. بالنظر إلى حقيقة أن شركة Egas تدفع 2.65 دولارًا أمريكيًا / مليون وحدة حرارية بريطانية للجزء الأكبر من الإنتاج المحلي وحوالي 4-5 دولارات أمريكية / مليون وحدة حرارية بريطانية لمعظم الإنتاج الخارجي ، على المدى القصير قد يكون في الواقع أكثر ربحية لمصر لاستيراد الغاز الطبيعي المسال ، بسعره الفوري انخفض إلى 2 دولار أمريكي / مليون وحدة حرارية بريطانية في مايو. بالإضافة إلى ذلك ، هناك قلق متزايد من أن شركة دولفينوس المصرية الخاصة لن تتمكن من أخذ كميات الغاز الكاملة من حقلي تمار وليفياثان لأن مصر لديها فائض من الغاز. يمنحها عقد البيع مع Dolphinus خيارًا لتخفيض ، بنسبة تصل إلى 50 في المائة ، الكمية المتعاقد عليها من الغاز التي تبيعها في سنة يكون فيه متوسط سعر خام برنت اليومي أقل من 50 دولارًا أمريكيًا للبرميل. لذلك ، من المرجح أن يحتاج شركاء ليفياثان إلى التطلع إلى السوق المحلية الكيان الصهيوني للحصول على مزيد من صفقات بيع الغاز. على الرغم من أن الطلب الكيان الصهيوني على الغاز سيستمر في النمو مع تحول محطات الطاقة التي تعمل بالفحم إلى الغاز ، فإن المشكلة الرئيسية هي أن قطاع الطاقة الشمسية سريع النمو يستهلك الحصة السوقية المحتملة للغاز، علاوة على ذلك ، من المحتمل أن يكون هناك فائض في المعروض من الغاز للكيان الصهيوني مع شركة Energean Oil & Gas slowl اليونانية.

علاوة على ذلك ، فإن سوق تصدير الغاز الرئيسي في المنطقة ، الأردن ، قد لا يتطلب أيضًا واردات غاز إضافية ، ولا سيما الكميات الكبيرة المنصوص عليها في العقود الموقعة مع شركاء ليفياثان. في الواقع ، يهدد العرض المفرط للغاز في الأردن الشركات الناشئة الرئيسية لتوليد الطاقة، فلدى الأردن حاليًا ثلاثة مصادر لإمداد الغاز – من مصر والكيان الصهيوني عبر خطوط الأنابيب ومن شركة شل عبر الغاز الطبيعي المسال. بالإضافة إلى ذلك ، التزم الأردن بشراء 12 شحنة من الغاز الطبيعي المسال من شل في سنة 2020، من المرجح أن يجبر هذا الفائض من الغاز ، إلى جانب فائض قدرة توليد الطاقة ، الحكومة على اتخاذ تدابير جذرية لسياسة الطاقة ، مثل تأخير أو تجميد الطاقة المتجددة، في المشاريع ودفع أموال لمنتجي الطاقة المستقلين لعدم توليد الكهرباء، كل هذا يشير إلى زيادة كبيرة في المعروض من الغاز في المنطقة.

يتعلق التحدي الرابع الذي يواجه المنطقة بتوافر السعة التصديرية للغاز الطبيعي المسال في مصر.، من وجهة النظر السائدة في صناعة الغاز أن منشآت الغاز الطبيعي المسال في مصر هي طريق تصدير الغاز الكيان الصهيوني بسبب عدم امتلاك مصر ما يكفي من الغاز المحلي لتلبية الطلب المحلي، يستند هذا الرأي

إلى توقعات تصدرها المجموعة العالمية لأبحاث الطاقة والمواد الكيميائية والمواد المتجددة والمعادن Wood Mackenzie لميزان العرض والطلب على الغاز. وفقًا لـ Wood Mackenzie ، سيبلغ إنتاج الغاز في مصر ذروته عند حوالي 80 مليار متر مكعب في سنة 2025 ، وبعد ذلك سيظل أقل من الطلب المحلي. بناءً على هذا التحليل ، ستظل مصر معتمدة على الواردات لتجنب تعطل منشآت الغاز الطبيعي المسال. في المقابل ، يبدو أن الغاز القبرصي يواجه نفس التحديات التي يواجهها الغاز الكيان الصهيوني حيث يُنظر إلى مصر على أنها سوقها الإقليمي الرئيسي ، ومنشآت الغاز الطبيعي المسال في مصر وسيلة رئيسية للوصول إلى الأسواق الدولية في مناطق أبعد[15].

إنّ غياب الأسواق المتاحة والبنية التحتية للتصدير ، وانخفاض مستويات الطلب المحلي على الطاقة ، وضعف الاقتصادات في المنطقة ، وتوافر الإمدادات الوفيرة بأسعار منخفضة في أسواق الغاز العالمية هي التحديات الاقتصادية الرئيسية[16].

التحدي الخامس: يرتبط بالحضور الدائم للعوامل السيادة وتوزان القوى في تسيير العلاقات التعاونية أو التنافسية بين القوى المنطقة وارتباطها بالقوة العالمية الأخرى، فتسعى الدول لاستكشاف مواردها لتأمين سيادتها والتأكد منها، فيمكن فهم التحركات القبرصية واليونانية والمصرية والفرنسية (فرنسا تحمي سيادة الاتحاد الأوروبي) من خلال هذا المنظور ، حيث تقف تركيا في المعسكر المعاكس وتقاتل لتوسيع نطاق سيادتها، مما يتطابق وأطروحة المقاربة الجيوسياسية؛ الموارد الطبيعية هي جزء لا يتجزأ من الجغرافيا التي تشكل اعتبارات السياسة الخارجية وسياسة القوة، ومن ثم ، فإن أهداف الطاقة هي جوانب مهمة من الإستراتيجية الكبرى للدول ، "وهي متداخلة بإحكام مع المفاهيم السياسية الأساسية لسيادة الدولة وسلطتها، يقودنا هذا التشابك إلى مفهوم الجغرافيا السياسية على أنها الصراع للوصول إلى الموارد الطبيعية وطرق التجارة التي توفر هذه الموارد للمستهلكين"[17]. خاصة في ظل الحضور الدائم لـ: البعد العالمي لكل من الولايات المتحدة وروسيا في شرق البحر الأبيض المتوسط وما يشكلانه من قوى تعديلية نحو التعاون أو التنافس في خارطة القوى الإقليمية للمنطقة[18].

[15] - Ana Stanič & Sohbet Karbuz,The challenges facing Eastern Mediterranean gas and how international law can help overcome them,Op,Cit.
[16] - Afet Pulhan, Vedat an d others;,Global energy market dynamics and natural gas development in the Eastern Mediterranean region,Utilities Policy,Volume 64,2020,p09.
[17] - Filippos Proedrou,Op,Cit.
[18] - Ruslan Mamedov,Op,Cit.

إنّ عمليات تطوير الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تسلط الضوء ببساطة على الحاجة إلى مزيد من التعاون والحوار بين الدول الإقليمية بالتعاون الوثيق مع شركات الطاقة من أجل استغلال فرص قرب حقول الغاز والطلب المتاح بسهولة في الأسواق الإقليمية[19] .

المطلب الثاني: حدود التعاون الجيواقتصادي أية مشاريع تعاونية؟

إنّ الحاجة إلى إعادة تصور ومعالجة شرق البحر الأبيض المتوسط كمساحة سياسية جغرافية مميزة، تفرض حاجة أخرى مُلحة لتصور نظام إقليمي والعمل من أجله لصالح جميع الجهات الفاعلة التي تشاركه، بعبارة أخرى ، هناك حاجة إلى نهج يتجاوز العمليات غير المقصودة والواقعية (الإقليمية) التي تؤثر على النظام الإقليمي في شرق البحر الأبيض المتوسط ، من خلال النظر في الجهود المتعمدة المختلفة للتعاون وإدارة الأمن أيضًا ، فلطالما نُوقش الصراع والتعاون في شرق البحر الأبيض المتوسط ، وغالبًا ما يكون هناك مساران بديلين ومتبادلين قد تتبعهما المنطقة في المستقبل ، على الرغم من أنهما يتعايشان في كثير من الأحيان في العلاقات الدولية ، خاصة في القرن الحادي والعشرين، فالخلفية التي تميزت في المقام الأول بالصراع والمنافسة الجيوسياسية ، تم تخفيف منها بتعزيز التعاون في شرق البحر الأبيض المتوسط في السنوات الأخيرة باعتباره احتمالًا أكثر جدوى بكثير، وكانت الاكتشافات الهامة في مجال الطاقة وعملية السلام، التي تم تنشيطها في قبرص من العوامل الدافعة نحو التعاون الإقليمي: بما يسمى بـ "دبلوماسية ثلاثية الشراكات أو شبه التحالفات ، التي تم اتباعها في المنطقة – مع اليونان وقبرص باعتبارهما المبادرين الرئيسيين – ربما كانت أهم دليل على تنامي شبكات التعاون الإقليمي، ليس فقط في مجال الاقتصاد بشكل عام ، ولكن في مجال الأمن وما بعده، كانت دول مثل اليونان وقبرص والكيان الصهيوني ومصر ولبنان والأردن وإيطاليا إلى حد ما الجزء الآخر من هذا المشروع للتعاون متعدد المستويات.[20]

"توضح الشراكة الثلاثية بوضوح قطاعات التعاون القائمة أو المُحتملة، من خلال تحليل إعلان مشترك واحد لكل من الشراكة الثلاثية؛ بحيث تبرز خمسة قطاعات أو مجالات تعاون رئيسية وشاملة: (الأمن العسكري ، الاقتصاد ، الطاقة ، البيئة ، . الثقافة، السياسية) تتوافق هذه القطاعات تقريبًا مع تصنيف بوزان للقطاعات الأمنية والتهديدات وقوله أنه :"يتأثر أمن التجمعات البشرية بعوامل في خمسة قطاعات رئيسية:

19 - Afet Pulhan, Vedat an d others;,Global energy market dynamics and natural gas development in the Eastern Mediterranean region, Op,Cit.,p 09.
20 - Tziarras, Zenonas The Eastern Mediterranean: Between Power Struggles and Regionalist Aspirations,Op,Cit,p17.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

العسكرية ، السياسية ، الاقتصادية ، المجتمعية ، والبيئية" والتهديدات الخاصة بكل منها، فإن التخصيص الوارد هنا للتحديات والتهديدات والمصالح المشتركة .

الجدول رقم 01 أدناه: يُلخص مجالات التعاون الحالي أو المرتقب بين الدول المشاركة في كل شراكة ثلاثية :

قطاعات الشراكة	الكيان الصهيوني – قبرص – اليونان(المصالح والتحديات المشتركة)	التعاون بين اليونان وقبرص ومصر(المصالح والتحديات المشتركة)
الأمن العسكري الصلب	دعم ممارسة الحقوق السيادية، والتصدي للتهديدات غير المتكافئة، ومكافحة الإرهاب ، وتبادل المعلومات ، والدفاع الإلكتروني ، والتدريبات المشتركة على البحث والإنقاذ ، ومكافحة انتشار الأسلحة.	مكافحة الإرهاب وإيديولوجيات التطرف ، الهجرة غير النظامية ، تعزيز الاستقرار والأمن الإقليميين ، زيادة تبادل المعلومات ، الإدارة الفعّالة لحركات اللاجئين والمهاجرين الكبيرة ، دعم احترام السيادة ، الحقوق السيادية والولاية القضائية لكل دولة ، دعوة تركيا إلى وقف الأنشطة غير القانونية داخل المناطق البحرية لقبرص والامتناع عن الأعمال المماثلة في المستقبل مكافحة التهريب.
الاقتصادي	تجارة السياحة، الزراعة، الصناعة ،الطاقة النمو الاقتصادي ،الاستثمارات	السياحة ، سياحة الرحلات البحرية ، زيادة تدفق السياح، التنمية

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

	والابتكار، ريادة الأعمال، البحث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التنمية المستدامة.	المستدامة، الازدهارالاقتصادي الاتصالات والمعلوماتية، التقنيات والابتكار.
الطاقة	مشروع خط أنابيب EastMed EuroAsia Interconnector	تنويع مصادر الطاقة وطرقها، أمن إمدادات الطاقة، الحاجة إلى تحديث وتطوير البنى التحتية للطاقة الجديدة، تعزيز التعاون الثلاثي في مجال الطاقة ومشاريع البنية التحتية للطاقة (مع القطاع الخاص).
البيئة	مفهوم النظم الإيكولوجية المشتركة ؛حماية البيئة البحرية في البحر الأبيض المتوسط؛ مراقبة الأقمار الصناعية للبيئة الساحلية والبحرية ، تغير المناخ إدارة المياه ومياه الصرف ، معالجة المياه العادمة من معاصر زيت الزيتون، مجموعات مشتركة من المؤشرات للتكيف مع تغير المناخ تدريبات مشتركة على التلوث النفطي البحري (2017) ، التنمية المستدامة.	تأثير المشاريع العابرة للحدود التأهب والاستجابة لحوادث التلوث البحري الكبرى، مكافحة التآكل الساحلي وإدارة المناطق الساحلية والتنوع البيولوجي والحماية الطبيعية إدارة النفايات والتكيف مع تغير المناخ.

الثقافة السياسية والمجتمعية	مواجهة التعصب الديني وكراهية الأجانب ومعاداة السامية والتحريض والمضايقة أو العنف ضد الأشخاص أو المجتمعات على أساس الأصل العرقي أو المعتقد الديني حماية التراث الثقافي والتراث المغمور بالمياه.	مكافحة النهب والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية ؛ حماية التراث الثقافي والتراث الثقافي المغمور بالمياه وهجرة الشتات، مناهضة الأيديولوجيات المتطرفة.

Source: Tziarras, Zenonas The Eastern Mediterranean: Between Power Struggles and Regionalist Aspirations, Re-imagining the Eastern Mediterranean Series: PCC Report, 2. Nicosia: PRIO Cyprus Centre.,2018,08.04.2021,Avalaible at:
https://www.prio.org/Publications/Publication/?x=11151,pdf,pp19-21.

وعلى الرغم من أن الطاقة يُنظر إليها عادةً على أنها جزء من القطاع الاقتصادي ، فقد اقترحت الأبحاث الحديثة أن لها بالفعل أهميتها المميزة وتتقاطع مع معظم القطاعات الخمسة المقترحة بقلم بوزان مع أخذ ذلك في الاعتبار بالاقتران مع أهميته في القيمة الإجمالية لشرق المتوسط كمنطقة ناشئة ، يتم تناول الطاقة هنا كقطاع منفصل. علاوة على ذلك ، يجب أن يوضع في الاعتبار أن العديد من القضايا المدرجة في الجدول الأول يمكن أن تندرج تحت مفهوم "الأمن الإنساني" أيضًا ؛ وهو مفهوم يتجاوز التهديدات العسكرية والعنيفة ، بمعنى "أمن سُبل عيش الناس الاقتصادي أو الغذائي أو البيئي أو الأمن صحي)" و "يمكن استخدامه أيضًا للنظر في الأمن الشخصي والمجتمعي والسياسي"، هذا الجانب مهم لأنه لا يركز فقط على الدولة (أو الأمن القومي المحدد بدقة) ، ولكن على الاحتياجات الأمنية المختلفة للأفراد (أو الجماعات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية) ودورهم في معالجة الشواغل الأمنية والمساهمة في التعاون الإقليمي، وفي هذا السياق، انعقدت القمة الثلاثية الرابعة بين الكيان الصهيوني وقبرص واليونان تحت عنوان "بناء الجسور بين الناس"[21].

في مقابل ذلك ، يمنع تطبيع العلاقات التركية القبرصية و يُعقد العلاقات الدولية الأخرى لتركيا أيضًا على سبيل المثال: مع اليونان، إنه أمر مستحيل بحكم الواقع بالنسبة لجمهورية قبرص وتركيا لتطوير العلاقات الثنائية لأن تركيا لا تعترف بجمهورية قبرص، من جانبها ، لا تقبل الأخيرة سيطرة تركيا على شمال الجزيرة

[21] -Ibid,p19.

ولا تعترف بـ "الجمهورية التركية لشمال قبرص" (المعترف بها فقط من قبل تركيا)، وبالتالي ، من الضروري لجميع الجهات الفاعلة المعنية دعم حل مستدام للنزاع القبرصي ، و المساهمة في نزع الاستقطاب ضمن الجغرافيا السياسية لشرق المتوسط[22].

تعتبر طبيعة العلاقة بين الكيان الصهيوني ولبنان علاقة مُضطربة تقليديًا ليست بالضرورة عائقاً دائماً، يمكن أن يمنع تقدم التعاون الإقليمي ، ومع ذلك ، يمكن أن تتحول إلى مشكلة أكثر خطورة في المستقبل ، لا سيما فيما يتعلق بالتنقيب عن الغاز الطبيعي واستغلاله وتصديره ، في ضوء النزاع القائم في المنطقة الاقتصادية الخالصة. علاوة على ذلك ، أدت أنشطة وعمليات حزب الله اللبناني في سوريا إلى جانب حكومة بشار الأسد إلى زيادة التوترات مع الكيان الصهيوني وقد تؤدي إلى مواجهة عسكرية في المستقبل[23].

غيّرت الحرب الأهلية السورية المنطقة بشكل جذري، إنّها كارثة إنسانية تسببت في مقتل أكثر من نصف مليون شخص وفرار ملايين اللاجئين إلى تركيا ولبنان والأردن وأوروبا وأماكن أخرى في ظل استثمار إيران بكثافة وبنجاح في الحفاظ على نظام السياسي الأسد السوري، وقد أدى ذلك إلى تقدم خطتها، التي عارضها الكيان الصهيوني بشدة ، لإنشاء جسر بري بين إيران والبحر الأبيض المتوسط[24].

إنّ التعجيل بالتصعيد وحل النزاعات أمر جوهري ؛ علاوة على ذلك ، يمكن لدول شرق البحر الأبيض المتوسط الأخرى – مثل قبرص واليونان ومصر – أن تلعب دورًا إيجابيًا من أجل الحفاظ على الاستقرار والسلام الإقليميين في سوريا، ربما تكون الحرب السورية في حد ذاتها أكبر مشكلة أمنية في شرق البحر الأبيض المتوسط ، مع تداعيات تتراوح بين النازحين داخليًا والمهاجرين واللاجئين ، إضافة إلى تطلعات الأكراد الانفصالية ، ومجالات النفوذ الدولية ، والإرهاب الإسلامي ، والكوارث البيئية ، وتدمير التراث الثقافي ، والأمن البشري بشكل عام، لقد أثرت الحرب على العديد من الدول والشعوب الأخرى في المنطقة بينما من المرجح أن تستمر عواقبها السلبية لسنوات قادمة[25].

[22] - Ibid,p19.
[23] - Ibid, p24.
[24] - Douglas J. Feith & Seth Cropsey,The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.-Israeli Cooperation, Hudson Institute,2019,0704.2021,Avalaible at: https://www.hudson.org/research/15329-the-eastern-mediterranean-in-the-new-era-of-major-power-competition-prospects-for-u-s-israeli-cooperation
[25] - Tziarras, Zenonas The Eastern Mediterranean: Between Power Struggles and Regionalist Aspirations,Op,Cit, p25.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2021 المجلد: الخامس العدد: الثاني ص.ص: 926-946

طرح أمل في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بأن تكون اكتشافات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط بمثابة حافز للسلام في المنطقة[26]، لكن يتطلب التغلب على معوقات الصراع القبرصي ، وترسيم المناطق الاقتصادية الخالصة في شرق البحر المتوسط ، والخلاف الإسرائيلي التركي المرير وتداعيات الانتفاضات العربية تدخلًا تعاونيًا من أطراف ثالثة، وسواء كان عبر نهج المكاسب النسبية أو المكاسب المطلقة سائداً يعتمد على النجاح في إضفاء الطابع متعدد الأطراف على مشروع تسييل الغاز الطبيعي في بلاد الشام – على جانبي الطلب والعرض[27].

من المعروف أن بناء الثقة في منطقة متأثرة بالصراع المزمن بين الدول المجاورة أمر صعب، في حين أن هناك عددًا قليلاً جدًا من المنظمات التي لها سِجل إيجابي في بناء الثقة، ويعتبر ، الاتحاد الأوروبي إحداها؛ يشارك منذ فترة طويلة في هذه المسألة، إنّ إدراج جميع الأطراف الرئيسية – قبرص واليونان وإسرائيل وتركيا – وإتاحة إمكانية إدراج دول ساحلية أخرى في المستقبل – لبنان والسلطة الفلسطينية وسوريا – من شأنه أن يُسهّل لعبة محصلتها إيجابية، ربما يمكن للغاز الطبيعي أن يعزز السلام في شرق البحر الأبيض المتوسط[28]، والتي يمكن أن تعظم المصالح ، وتقليل النزاعات ، ومساعدتها على التغلب على التحديات التي تطرحها ديناميكيات سوق الطاقة والقضايا الجيوسياسية[29].

ومع ذلك ، على حد تعبير الباحث Tzimitras "تاريخ شرق البحر الأبيض المتوسط هو تاريخ الفرص الضائعة"، إنّها "المنافسة الصفرية على ثروة الغاز" التي تتحول بدلاً من ذلك إلى صراع سياسي وأمني ودفاعي مُعقد، فيمكن أن تخرج الأمور عن السيطرة بسهولة، وتؤدي الإجراءات التي اتخذتها جميع الجهات الفاعلة في المنطقة إلى تفاقم التوترات بدلاً من الحد منها، فقد عملت التحالفات الأمنية والاقتصادية وغيرها من التحالفات على تقوية الآراء المتعارضة بدلاً من تخفيفها[30].

الخاتمة:

في الختام، يعتبر شرق بحر الأبيض المتوسط منطقة جيوسياسية مشحُونة بقيم التنافس السياسي، خاصة في ظل تصاعد اكتشاف احتياطات هامة من الغاز الطبيعي، بالمنطقة ، مما أدى إلى ضرورة طرح آفاق

26– Ibid,p25.

27 -Ibid.

28 -Ioannis N. Grigoriadis," Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: conflict or cooperation?", Bilkent University Institutional Repository,Middle East Policy, VOL. 21, FALL 2014,p131.

29 - Afet Pulhan, Vedat an d others, Op,Cit,Cit.,p 09

30 - Ana Stanič & Sohbet Karbuz,Op,Cit.

جيواقتصادية للتعاون بدل تبني استراتيجيات صدامية ذات آثار سلبية تفوق الآثار الإيجابية لممارسات التجارية والمالية المحتملة بينها.

ونخلص من بحث هذ الموضوع إلى عدة نتائج جزئية:

- استمرار آثار ثقل التجاذبات الجيوسياسية بين القوى الدولية عامة والإقليمية خاصة في تشكيل مسارات تعاون أو الصراع بين دول المنطقة.
- تصاعد قيم التنافس الجيواقتصادي بأبعاده التجارية والمالية في مجال استثمار المخزونات الطاقوية لشرق البحر الأبيض المتوسط.
- تباين المواقف بين دول شرق بحر الأبيض المتوسط حول أحقية الاستغلال التجاري للاكتشافات المُسجلة في مجال الغاز الطبيعي أو عند بداية أنشطة تنقيب عن الغاز.

مما سبق تصل الدراسة إلى التوصية المركزية التالية:

أن مواصلة الإلتزام بالمقاربة التعاونية في مواجهة تصاعد التوترات السياسية بين دول المنطقة، خاصة وأن الكلفة العالية لأي صراع إضافةً لاستراتيجيات القوى العالمية وخططها حول مستقبل المنطقة، ستحول دون أي صدام يمس مصالحها، الأمر الذي سيدفع نحو مزيد من التعاون الاقتصادي في ظل شراكات تكاملية للاستغلال مخزونات المنطقة من الغاز الطبيعي.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

أولاً: المقالات

- Grigoriadis , Ioannis N," Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: conflict or cooperation?", Bilkent University Institutional Repository,Middle East Policy, VOL. 21, FALL 2014.
- -Proedrou Filippos, "A geopolitical account of the Eastern Mediterranean conundrum: sovereignty, balance of power and energy security considerations", Cambridge Review of International Affairs, Taylor and Francis Group,11 Mar 2021, 06.04.2021,Available at

  https://www-tandfonline-com.sndl1.arn.dz/doi/full/10.1080/09557571.2021.1897088
- -Vedat ,Afet Pulhan, an d others, "Global energy market dynamics and natural gas development in the Eastern Mediterranean region",Utilities Policy,Volume 64,2020.

ثانياً: التقارير

- The U.S. Energy Information Administration,Eastern Mediterranean Region, report,August 15, 2013,24.04.2021.Available at:

  https://www.eia.gov/international/content/analysis/regions_of_interest/Eastern_Mediterranean/eastern-mediterranean.pdf

- -Solace Global, Eastern Mediterranean Gas: Financial Windfall or Geopolitical Trap?,REPORT , United Kingdom ,Oct 2020, 07.04.2021,Available at:

  https://www.solaceglobal.com/wp-content/uploads/2020/10/Solace-Global-Eastern-Mediterranean-Gas-October-2020.pdf,

- Zenonas Tziarras, The Eastern Mediterranean: Between Power Struggles and Regionalist Aspirations, Re-imagining the Eastern Mediterranean Series: PCC Report, 2. Nicosia: PRIO Cyprus Centre.,2018,08.04.2021,Avalaible at:

  https://www.prio.org/Publications/Publication/?x=11151

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- J. Feith Douglas, Cropsey Seth,"The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.-Israeli Cooperation", Hudson Institute,2019,0704.2021,Avalaible at:

  https://www.hudson.org/research/15329-the-eastern-mediterranean-in-the-new-era-of-major-power-competition-prospects-for-u-s-israeli-cooperation

- Mamedov, Ruslan,The Energy Sector, Competition and Security in the Eastern Mediterranean, International security Energy, Russian council, December 15, 2020,07.05.2021,Available at:

  https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-energy-sector-competition-and-security-in-the-eastern-mediterranean/

- Stanič Ana , Karbuz Sohbet,"The challenges facing Eastern Mediterranean gas and how international law can help overcome them", Journal of Energy & Natural Resources Law, ,30 Oct 2020 ,Taylor and Francis Group,06.04.2021,Available at:

  https://www-tandfonline-com.sndl1.arn.dz/doi/full/10.1080/02646811.2020.1816